أبو إسلام أحمد عبد الله

من خليل إسكندر لنصارى العرب

أسلموا تسلموا



http://kotob.has.it

Ref 241\2005
HRV (9)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

هذه الوثيقة التي بين أيدينا، هي عبارة ست مقالات كتبها عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠/١٩٣١) الأستاذ خليل أفندي إسكندر قبرصي، وهو واحد من ألمع مثقفي النصاري في مصر منذ (٧٥) عاماً على التقريب وقد نشر الخمسة الأولى منها، الشيخ المجاهد محب الدين الخطيب رحمه الله رحمة واسعة، في صحيفته الشهيرة (الفتح).

(مجلة السنة الخامسة)، أما المقالة السادسة والأخيرة فنشرت بجريدة (الجامعة العربية).

وقد جمع الشيخ الخطيب رحمه الله هذه المقالات الست، وأصدرها في كتيب صغير في نفس العام الهجري (٣٤٩) بالمطبعة السلفية ومكتبتها.

ولطرافة هذه الرسالة، ولما فيها من لغة أدبية رصينة، وغاية سامية، وصدق قول، رأيت أن أعيد نشرها باسم صاحبها، راجياً الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

أبو إسلام أحمد عبد الله

رئيس مركز التنوير الإسلامي

http://kotob.has.it

أبو إسلام أحمد عبد الله

من خليل اسكندر لنصارى العرب

أسلِموا تسلَموا

مركز
التنوير الاسلامي

http://kotob.has.it

الطبعة الأولى
حقوق الطبع والنسخ والاقتباس مباحة
ذي القعدة ١٤٢٤هـ يناير ٢٠٠٤

عنوان الكتاب: دعوة نصارى العرب إلى الدخول في الإسلام
تقديم وقراءة: أبو إسلام أحمد عبد الله
اسم المؤلف: خليل إسكندر قبرصي
تصميم الغلاف: الفنان حسام الجندي
خطوط الغلاف: مهندس أحمد فوزي
التنفيذ الفني: دكتور إسلام أحمد
عنوان المراسلة: القاهرة - كوبري القبة - (١٠١) شارع القائد
العنوان الإلكتروني: abuislam _ a@hotmail.com
الهاتف: ٦٨٣١٥٥٢ - ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة
رقم الإيداع: ٢٩٧٢ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي: 977-289-080-1

مركز التنوير الإسلامي

مرحباً بكم في شبكة بلادي لمقومة التنصير والماسونية
[www.BaladyNet.net]

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

http://kotob.has.it

دعوة نصارى العرب
إلى الدخول في الإسلام

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »
(قرآن كريم)

(إن العرب أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين)

« الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون »

إنني لا أدعو إلى بدعة مستحدثة، ولا إلى ضلالة مستهجنة، بل إلى دين عربي قويم أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فكان أميناً على رسالته، حريصاً على بث دعوته بين قبائل رُحّل، تَلَهّت بعبادة الحجارة والأصنام، وتلذذت بترّهات الجاهلية؛ فجمع صفوفهم بعد أن كانت مبعثرة، ووحد كلمتهم بعد أن كانت متفرقة، ووجه أنظارهم لعبادة الخالق، فكان خير البرية على الإطلاق حسباً ونسباً وزعامة ونبوة.

هذا النبي الذي اعتنق شريعته أربعمائة مليون مسلم [عام ١٣٤٩هـ]، منتشرة في جميع أنحاء المعمورة يرتلون قرآناً عربياً مبيناً، هذا فخر العرب وأساس عزهم ومجدهم وفتوحاتهم ومدنيتهم، هذا الذي امتدت أيدي خلفائه إلى أقصى حدود أوربا، فأناروا بحسن عدلهم وأمانتهم

http://kotob.has.it

وجميل تقواهم ظلماتها، ومزقوا بنور الفرقان دياجير جهالاتها.

فرسول كهذا لرسول يجدر بنا اتباع رسالته، والمبادرة إلى اعتناق دعوته.

إذ أنها دعوة شريفة، قوامها معرفة الخالق، والحض على الخير والردع عن المنكر.

بل كل ما جاء فيها يرمي إلى الصلاح؛ والصلاح أنشودة المؤمن.

هذا هو الدين الذي أدعو إليه جميع نصارى العرب على السواء، دفعاً لترهات الأجانب، وتخلصاً من مفاسدهم التي أدليت بها في مقال خاص، فإن كان الدين لا يأتينا إلا عن يد الأجنبي، ولا يتم إلا بدعاء أشبه برطانة الأعجمي، فلا عاش ولا كان هذا الدين، لأنه يقذف بنا إلى مهاوي الفساد والانشقاق.

إن الدين الذي نحن عليه الآن أشبه بألعوبة صبيانية يلهوننا بها ليصرفونا عن عبادة الخالق الحقة، إلى عبادة الجنسيات المختلقة، إنه مطية لمآرب دنيئة سافلة، إنه وسيلة دمار، وأداة هلاك وبوار.

قل لي، أيها العربي المسيحي:

- أي كاهن يحبذ لك وطنيتك ويدفعك إلى خدمتها؟

- بل أي رئيس ديني يرمي إلى ائتلافك مع أخيك العربي المسلم؟

- أأمر السيد المسيح عليه السلام بمثل هذا؟

إن تعاليم الإنجيل لا تنطبق على تعاليمهم.

هـــم يقولون : ابغض، تجنب، احذر، امقت، اكره.

http://kotob.has.it

والانجيل يقول: أحبوا أعداءكم، باركوا لا عنيكم.

فكم بالحريّ إخوانكم بالوطنية.

ومع أن العرب ـ مسلمين كانوا أم مسيحيين ـ عاشوا منذ أول عصورهم إلى اليوم أخوة (وأنوف دعاة التفرقة مرغمة)، فيأتي الآن أشباه الأناسيّ ليفرقوا كلمتنا؟

إن الرئيس الديني الذي يقول: «إن اللغة العربية لغة الكلاب» فيهينني باحتقار لغتي وجنسيتي، لحريّ بالامتهان والنبذ.

وإن الرئيس الديني الذي يغرس بقلب التلاميذ هذه العبارة: (أنساعد المسلمين؟) فيجيبهم: (جحيم الأجانب خير من جنتهم) لجدير بالنبذ.

ـ فهل هذه تعاليم المسيح؟ هل قال السيد المسيح عليه السلام، بوجوب إكراه تلاميذنا على التوشح بالأعلام الأجنبية في الحفلات الرسمية؟

بالقدس الآن عدة جمعيات، بل قل إن شئت اعتباطاً: أخويات [إرساليات تنصيرية] مختلفة، كل واحدة منها تنضوي تحت سقف أحد هذه البيوت الأجنبية، وكل واحدة آلة بيد رئيس تلك المؤسسات التي يتوسلون بها للدعايات الجنسية الواسعة.

والأغرب: أن كل واحدة من هذه الجمعيات تتقزز من ذكر الجمعية الأخرى، وتعمل على هدمها، فهل معنى (الأخوية) الشقاق؟

ولكم عَمِلتَ على إخراج هذه الجمعيات من هذه البؤر القاتلة، بل كم عَمِلتَ على استقلالها وخلاصها من نير مستعبديها فلم أفلح، لأنه يشترط ديناً [شرط ديني] (بعرفهم) أن يكون لكل جمعية مرشد، والمرشد

http://kotob.has.it

طبعاً لا يكون إلا أجنبياً، وهكذا حتى ولو خرج الشعب من تحت سمائهم، لن يكون مستقلاً.

لقد أضلوا أطفالنا، وداسوا عواطفنا، ومزقونا شر ممزق، أفيليق بنا بعد هذا أن نتبعهم؟ أيتبع الإنسان جلاده؟

فما ضر نصارى العرب لو اهتدوا بنور الإسلام، وهو دين عربي مبين، أقرَّ به نفس فلاسفة الفرنجة كما رأيت بنفسي.

وإذا كنتَ أدعو إلى الإسلام؛ فلأنني أبشر بالاتحاد المقدس الذي هو أساس القوة، هذا إذا أردنا أن نتخلص من ربقة الاستعمار البريطاني الصهيوني والأجنبي على الإطلاق، وحينئذ لا يكون إلا: عرب مسلمون، ونصارى أجانب. هذا وسأتكلم عن محاسن الإسلام بمقال آخر.

•●•

http://kotob.has.it

محاسن الإسلام

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

«الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب» (قرآن كريم)

وعدت القراء بأن أتكلم في محاسن الإسلام، فلما تناولت القلم لأكتب وفاءً بالوعد، أدركت أنني وقعت في ورطة يصعب الخلاص منها - فقد وجدت أن محاسن الإسلام ليست من الأشياء التي تحصى فأحصيها، ولا هي مما يستقصى فأختار بعضاً من نواحيها، ولكنها بحر لا ساحل له فيدركه الملاح، ولا منتهى لعمقه فيسبر غوره الغواص.

فرأيت عدم خوض عبابه وتركه لأصحابه، أولئك الذين لهم قدم صدق عند ربهم من قبل، فأحسنوا استخراج درره، وانتفعوا ونفعوا الناس بما فيه.

واذ لويت عناني، تذكرت قول الله الكريم: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم» فلم أر بُداً من الرجوع إلى الموضوع، لا بقصد إيفائه ليقيني بعجزي عن

http://kotob.has.it

ذلك، ولكن وفاء بعهدي وامتثالا لأمر ذي الجلال والإكرام، فأقول:

يكفيك أيها المسيحي العربي المنصف، ما يمكن أن تدركه من أسرار الآية الكريمة التي صدّرت بها مقالي هذا، رغم كون ما أوتيه الإنسان من لوازم الإدراك، إنما هو عقل مظلم خابي الشعاع.

فهي وحدها تعلن عن حرية الإسلام وحرية تابعيه.

وتطلق لهم عنان التفكير في الكون بجميع نواحيه.

وتترك لهم حرية السماع لكل الدعاة، مهما اختلفت المقاصد وتباينت الأنواع، لأن المفروض في العقلاء أنهم يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ولو كان هناك ما هو أحسن من القرآن: قول الله الكريم، لما حَرَّض على استماع غيره فينصرف الناس عنه إلى ضده، كما هو حاصل عند هيئات الإكليروس [مجالس قادة الكنائس] التي تحرّم قراءة كتب غيرهم الدينية، كما تحظر الاستماع لهم، وما ذلك إلا خشية المقارنة، فيظهر للمقارن أن هناك قولاً أحسن من قولهم فيتبعه، وفي ذلك من الحجر على حرية الأفكار ما فيه، ومن صور الإكراه في الدين والاعتقاد: ما به يُمنَع نظر المتدين في معتقده، ليعرف صوابه من عواره.

إذن فالإسلام دين الحرية، والدين المسيحي بعد أن لبس ثوبه الإفرنجي أصبح دين العبودية.

وما أسخف إنساناً وهبه الله الحرية فباعها بلا ثمن، ورضى بالعيش ذليلاً مضغوطاً عليه في كل تصرفاته، حتى في طريقة تفكيره.

في حين أن خالقه يناديه من عليائه: « إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني » أي لا تشرك معي آخر، ولا تذل لإنسان بأن تجعل له حق التصرف في عقلك ومواهبك الروحية التي وهبتك إياها.

ومن ذلك استمد عمر (رضي الله عنه) قوله المأثور: « منذ كم استعبدتم

http://kotob.has.it

الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ».

وقول الشاعر:

ولن يقيم على خسف يـُراد به

إلا الأذلان عيرُ الحي والوتدُ

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يـُشج فلا يـرثى له أحد

ومن محاسن هذا الدين الحنيف، العدل والمساواة، فقد روي:

(١) أن يهودياً شكا علياً إلى عمَر في خلافته (رضي الله عنهما)، فقال عمَر لعليّ: قف بجوار خصمك يا أبا الحسن.

فوقف وقد علا وجهه الغضب، فبعد أن قضى الخليفه بينهما بالعدل، قال: أغضبت يا عليّ أن قلت لك قف بجوار خصمك؟

قال عليّ: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن من كونك كنيتني بأبي الحسن، فخشيت من تعظيمك إياي أمام اليهودي، أن يقول: ضاع العدل بين المسلمين.

(٢) ولما ضرب الملك جبلة بن الأيهم، رجلاً فزارياً [من بلدة فزار]، فأمر عمر (رضي الله عنه) [الملك] بأن يرضيه [الفزاري] أو يقتص [أمير المؤمنين] منه [الملك]، قال جبلة: كيف هذا يا أمير المؤمنين وأنا مَلك وهو سوقه!!!

قال أمير المؤمنين للملك: الإسلام ساوى بينكما.

(٣) ولما فتح عمر (رضى الله عنه) بيت المقدس ودخل كنيسة القيامة وأدركته فيها الصلاة، قال للبطريرك صفرونيوس وقتئذ: أين أصلي؟ فقال البطريرك: مكانك صلّ.

قال أمير المؤمنين: ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة القيامة، فيأتي

http://kotob.has.it

المسلمون من بعده فيبنون عليها مسجداً.

وابتعد أمير المؤمنين عنها رمية حجر، وفرش عباءته وصلى حيث يوجد المسجد المسمى باسمه، مقابلاً لها [للكنيسة] حتى يومنا هذا.

ففي المثل الأول: ساوى بين الخصمين، على بعد ما بينهما في المنزلة والمقام واختلاف في الدين، فهذا من كبار أئمة المسلمين وابن عم الرسول الأمين (صلى الله عليه وسلم) ومن أعاظم قواد الدولة صاحبة السلطان، وذاك من اليهود الذين لا حول لهم ولا قوة في ذاك الزمان.

وفي الثاني: ساوى بين الملك والصعلوك، لأنهما أمام الإسلام المبين سيّان.

وفي الثالث، أقام صرح العدل مع الشفقة والرحمة، وهو الغالب الفاتح العافي عن الناس عند المقدرة.

استفادوا ذلك من قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ۞ إنما المؤمنون أخوة ۞ إن الله يأمر بالعدل والإحسان»

واستفادوا ذلك من مدحه جل شأنه العافين عن الناس في قوله تعالى: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله».

واستفادوا ذلك من الصلاة ذات الحِكَم البليغة، التي فرضت عليهم، والتي يقف فيها الأمير بجوار الحقير خاشعاً خشوعه، وخاضعاً لله خضوعه.

ولعلك تعجب أيها المسيحي إذا قلت لك: أن أول مكان في المسجد، هو لأول داخل، مهما كان وضيعاً، فليس للأمير أن يتقدم الصعلوك في ترتيب الصفوف إذا تأخر عنه في القدوم، والذي يدهشك من هذه الناحية، كون هذا النظام المحرّم فيه تخطيّ الرقاب، لا نعهد له نظيراً في الكنائس، حيث يحرّم على العامة الجلوس في مقاعد الخاصة، لكفر

http://kotob.has.it

الكهنة بقوله عز وجل: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

من هذه المساواة:

تولدت العزة في نفوس المسلمين

وتغذت بالتكبير في الصلوات والصلاة الوسطى

وقيامهم لله قانتين

وهو تلك الكلمة الكبيرة: «الله أكبر»

أي ومادونه أصغر، فلا يُقام له وزن

ولا يُعبأ به مهما سما وعلا؛ «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وفي توحيد قِبلَتهم؛ توحيد لصفوفهم.

وفي الزكاة رحمة لضعفائهم.

وفي الصيام رياضة لأبدانهم وتزكية لنفوسهم.

وفي الحج تذكير بمَعادِهم، فهو نموذج نشرهم وحشرهم، وأرضه أحسن البقاع لعقد مؤتمراتهم الممثلة لجميع أجناسهم على اختلاف طبقاتهم، أصح تمثيل:

«ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات».

ففي الإسلام خير الدنيا وخير الآخرة

وفي اعتناقه السعادة الأبدية الخالدة ف

«يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجركم من عذاب أليم» و«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا وأنفقوا لهم أجر كبير».

•●•

http://kotob.has.it

كلمة من مسيحي عربي
إلى إخوانه المسيحيين العرب

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

« أدْعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » (قرآن كريم)

(إذا كان الدين المسيحي ليس شيئاً سوى الكثلكة المحتاجة إلى الإصلاح (المذهب الروماني)، أو الكثلكة التي دخلها الإصلاح (المذهب البروتستنتي)، فالقرن الموفي للعشرين (القرن الحاضر) لا يكون مسيحياً أبداً.)

« عالم بروتستنتي »

ومعنى هذا أن الدين المحتاج إلى الإصلاح هو دين ناقص، والناقص لا يكون إلهياً، إذاً فالكثلكة ليست بدين سماوي، والدين الذي دخله الإصلاح بعيد عن العصمة، لأن الإصلاح بشري، والإنسان غير معصوم عن الزلل، لذلك لابد من اهتداء ابن القرن العشرين بدين آخر.

هذا ما قاله أحد زعماء البروتستنت، ولعله يقصد بهذا الاهتداء (الإسلام)، دون أن يلم ببعض كوارثنا نحن العرب النصارى، بل ومن غير أن يشعر بما نعانيه ونقاسيه، ويرمي بلا شك إلى ما أقصده بهذا المقال.

كانت العرب بعد الجاهلية تدين بدينين عظيمين : النصرانية والاسلام، وكان مهبط هذين الدينين الشرق ـ الشرق وحده ـ بينما كان

http://kotob.has.it

الغرب يتسكع في غوايات الجاهلية الوثنية، فظهر السيد المسيح عليه السلام كالشهاب الثاقب في سماء فلسطين، فمزق بنور فضائله الظلمات، وجلا بقبس تعاليمه غياهب الضلالات.

ثم قام الحواريون من بعده وهم شرقيون أيضاً، فأتموا ما اختطه لهم، وانتشروا في أنحاء المسكونة [العالم] يعظون ويبشرون، فاتبعهم من وصلته تعاليمهم من العرب، كما اهتدى بنور تعاليم معلمهم الأول، الغرب الذي كان ولن يزال مبعث شقائنا ومصدر إحنتنا وبلوانا.

إذ قد ادّعى بعض رجاله أنهم رسل السيد المسيح، رسول المحبة والسلام، واقترفوا باسم هذه المحبة وهذا السلام؛ مخازي وموبقات، وَصَمَت جبين الإنسانية (لا المسيحية وحدها) بوصمة عار لا تمحى، فقاموا بمظالم وحشية هائلة لا تقدم عليها أوابد العجماوات [البهائم]: فقتلوا الأبرياء، وعذبوا الأتقياء، واستباحوا المحرمات، وانتهكوا الحرمات (كما هو حاصل في بلاد المغرب الآن)، لنعرات جنسية وسياسية، اقترفوا ذلك كله باسم الدين، والدين بريء مما يفترون.

وهكذا كان الدين ألعوبة يلهون به العامة، ويصرفونها بحسب أهوائهم، ولا أظن أحداً من النصارى لم يسمع باسم محاكم التفتيش (مجلس العشرة) في القرون الوسطى، ثم تبوّق هذا الشر وانفجر بركانه، فقذفنا بحِمَمِه، ونهدت إلينا زبانية الجحيم - أو رؤساء الدين كما يسمون أنفسهم - إلى هذا الشرق، مشكاة نورهم ومطلع شمس علومهم وطفقوا يلقنوننا - باسم الدين الذي نحن أصله - تعاليم كانت صحيحة فشوهوها، وحقائق أنرنا بها حنادس أجوائهم فطمسوها بظلمات غواياتهم، وانقَضّوا علينا انقضاض البزاة على طرائدها، وأسرعوا إلينا

http://kotob.has.it

إسراع العطاش إلى مواردها [أماكن الماء]، وامتدت أيديهم إلى وحدتنا القومية فمزقتها، وإلى ينابيع صفائنا فعكرتها، ودسوا لنا سموم الانشقاق، كأنما أصبحنا لهم نفلاً مباحاً، وزبَداً مطاحاً، بل مغنماً مشاعاً، ونهباً مضاعاً.

وعوضاً عن قيامهم بواجبهم الديني، قاموا بالدعاية الجنسية، واتخذوا بلاد العرب معقلاً لدعايتهم، وتَدَيّروها موئلاً لغوايتهم:

فَمِن كاثوليك يدعون لولاء الإفرنسيس.

وبروتستنت يشيدون بحمد الإنكليز.

وإيطاليين يقومون بواجب الوطنية لإيطاليا.

والخلاصة:

أنهم يظهرون بمظهر الحمل الوديع، وما هم بالحقيقة إلا:

كلاب قد تعاوت.

وشياطين قد تغاوت.

استأسدوا واستكلبوا وتألبوا [نسبة إلى اللبؤة]

وجلَّبوا وأجلبوا وحاربوا وحزّبوا.

وكانوا لباطلهم الداحض، أنصر منا لحقنا الناهض.

وفي ضلالهم الفاضح، أبصر منا بهدانا الواضح.

وقد نسوا أن السائس الفاضل، قد يركب الأخطار ويخوض الغمار، ويعرض مهجته فيما ينفع رعيته.

والأنكى من ذلك: كونهم يكذبون على الله وعلينا، بقولهم بأن نصارى هذه البلاد ليسوا عرباً، بل إنهم من بقايا الصليبيين، وما ذلك إلا

http://kotob.has.it

ليضعفوا كياننا، ويقتلوا قوميتنا، ويجعلونا نكرة مجهولة النسب، ولقد رأيت من مخازيهم ما سأفرد له باباً إن شاء الله.

ولاحتقارهم للغتنا العربية الشريفة ـ لغة القرآن المجيد ـ أنفوا من جعلها اللغة الطقسية، بل أكرهونا على الصلاة بلغاتهم، أفلا يحق لنا بعد هذا أن نمقتهم ونكرههم ونحتقرهم، وننشد ديناً يخلصنا من نير هذه العبودية؟

هذا، ولما كان دين الله واحداً في الأولين والآخرين، لا تختلف إلا صوره ومظاهره، أما روحه وحقيقته فهما شيء واحد، وهو ما طولب به العالمون أجمعون على ألسن الأنبياء والمرسلين.

وبما أن الهدف الأسمى في الدين هو الإيمان بالله وحده، والإخلاص له في العبادة، ومعاونة الناس بعضهم لبعض في الخير، وكف أذاهم بعضهم عن بعض ما قدروا.

وبما أن الخير أهل أن يُحَبّ حيث كان، فما ضَرّ نصارى العرب، فيما إذا اتحدوا ديناً، كما هم متحدون جنساً، فنبتعد عن هذه الفئة المضللة، عملاً بقوله تعالى: «وما كنت متخذ المضلين عضدا»؟.

•●•

http://kotob.has.it

بعض الأحبار والرهبان

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

«يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلوا أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذقوا ما كنتم تكنزون» (قرآن كريم)

انطلق أيها القلم، وسجل أيها التاريخ، وأقسطي بحكمك أيتها السماء، فها إن في طيات هذا الوجود حوادث مريعة أفضت مضاجع العباد، وخطوباً جسيمة اقترفتها ذئاب خاطفة، انتمت إلى الإنسانية زوراً وبهتاناً، واجترحت أجراماً تعجز عن ارتكابها أبالسة الجحيم، طغمة تلبّست بالسواد، لا ورعاً ولا قنوتاً، بل رمزاً لما يداخلها من سواد القلوب وظلام النفوس: فهي بين هذين السوادين تَعمّه في ضلالها.

جاءت من أقاصي الغرب بعد أن لقحت بمبادئنا القويمة، لتحني قسيّها وتفوق سهامها وتنتثلنا أغراضاً.

دلفت إلينا ليعظنا رجالها، ويبشرونا بالخلاص والحرية والحياة

http://kotob.has.it

الخالدة الأبدية، فكانوا على عكس ما ادعوا، إذ أنهم مدوا إلينا حبائل الهلاك، وكبلونا بأغلال العبودية، هذه هي الفئة التي استفحل أمرها، وعظمت شوكتها، واستجمع لها كيدها، وكثر عددها واعتدادها، فادعت النصرانية، وسيطرت عليها لتعتصم بحبالها عند إثارة السخائم والمنابذات.

هذه هي التي قذفتها أوربا لتمد رواق دعايتها الجنسية، لا الدينية، على هذا الشرق التاعس باسم الدين، فوطأنا لها من كنفنا، وعاملناها بلطيف حلمنا، وزائد كرمنا، فنزلت بنا جائحة السطوات، وجاست خلالنا بوادر النقمات، وزين لنا رجالها باسم المسحية التي مجتهم ولفظتهم مبادىء التفرقة، إلى أن كادت تطأ رقابنا بنعلها، وأوشكت أن تجعلنا همداً رفاتاً، وأن تشتمل علينا بطون الأرض أمواتاً.

وأي شيء أفظع من أن يضربوا سكان البلد الواحد بعضهم ببعض، فيفكوا لحمة اتفاقهم، ويفصموا عُرى اتحادهم، لعلمهم بأن الشجي لا يسيغه الماء، والداء لا يشرب فيه الدواء.

ومن أهم أدوارهم الأخيرة، الدأب على اختلاس مقام النبي داود من أيدي إخواننا المسلمين (كما روته جريدة فلسطين عن جريدة البشير اليسوعية)، ليوغروا صدورهم علينا، وما دروا أن دون إدراك هذه الأمنية خرط القتاد.

إذ أنه لا يمكن لنصارى العرب أن تتواطأ معهم على مثل هذه الأعمال، لتأكدهم من أن الحق عطوف رءوف، والباطل عنوف عسوف، وأن الشيطان متكيء على شماله، متحيل بيمينه، ينتظر الشتات والتفرقة.

وأنه يكيد لهذه الأمة ليبث بينها الشحناء والعداوة، ليجعلها أشلاء ممزقة وأعضاء مفرقة.

http://kotob.has.it

ثم لو تطلعنا إلى مآتيهم، لوجدنا أن يد سياستهم خرقاء، وعين خدامتهم عوراء، وقدم مداراتهم شلاء، وأنهم عبيد علت بهم الأمور فطغوا وعلوا فيها، حتى جازوا حد قدرهم وعدوا طورهم.

كذلك لو نظرنا إلى إجحافهم بحقوقنا وانتهاكهم حرماتنا، لما وجدنا له مبرراً سوى أنهم غربيون من أبناء الآلهة، ونحن شرقيون من أبناء البشر، فمن هذا الإجحاف:

١- أن القداسة وقف على الغربيين وحدهم، إذ أنهم لم يسموا من العرب قديساً واحداً، فهل معنى ذلك أننا كلنا أشرار وأن بعضهم أخيار.

٢- احتكارهم للرآسات الدينية العليا من رتبة كاردينال إلى أسقف، مع أن أبناء الآلهة على اختلاف جنسياتها يتربعون في دستها إلا العرب.

٣- سيطرة الإرساليات الدينية والمعاهد التبشيرية [التنصيرية] الأجنبية على أبناء بجدتنا، وغمطهم لحقوق الرهبان العرب، وحرمانهم من الاستقلال الإداري شأن البلاد الأخرى.

٤- كون مجالس الشورى الدينية والتهذيبية لا يمثلها عربي واحد، مع أن المتربعين فيها من الأجانب عديدون.

٥- التسول باسم النصارى العرب للحط من كرامتهم، لا حباً بعمل الخير، بل هو الهناء والطلاء، حتى يظهر العَذْر (اللوم)، ويبوح السر، ويضّحُ [يظهر كضوء الشمس إذا استمكن من الأرض] العيب، ويشوس [ويتكبَّر- ويتضخم] الجيب [موضع الدراهم والأموال].

ولو أردنا أن نتصفح جرائد عمالهم، ونتأمل نظام أعمالهم، مكاناً فمكاناً وزماناً فزماناً، لوجدنا أن قطر اليمن خال من إدارتهم، ولضاق بنا نطاق هذا المقال دون الوصول إلى إظهار أحوالهم المشهورة، والإحاطة بتواريخ سيرهم المنكورة، وعدولهم عن سنن القصد، وزيغهم عنه على عمد.

http://kotob.has.it

ثابروا على ذلك جارين على ضلالهم، سالكين سبل غوايتهم، متلددين في جهالتهم، يعتذرون بغير العذر، ويغضون على النكر، ومازالوا على مضلة من الغي والعمى، وبعد من الرشد والهدى، إلى أن نبذهم كاثوليك النصارى العرب في الناصرة، وارفضّ من حولهم كثير من الرهبان الوطنيين، واعتزل نظارة [تدريس] اللغة العربية، في المدارس الأجنبية، كثير من شرفاء بني قحطان، تخلصاً من عبوديتهم، وأنفة من قذارة أخلاقهم.

فالناصريون شيدوا لهم معبداً مستقلاً، واتخذوا لهم رئيساً عربياً، والآخرون فضلوا خوض معترك الحياة بشرف، على الاصطلاء بنار جحيمهم، عالمين أنه من العبث مساكنة من لم يطب حرثه، ومجاورة من لم يَزْكُ نبته، مقدرين أن بأس الله لابد من أن يزهق الظالمين، وسطوته تلحق المستبدين، فيمحقهم برجزة، ويزهقهم بذنوبهم، ويوبقهم بإجرامهم.

هذا ولما كنت غير غريب أعلَم، ولا غافل أفهَم، وبما أنني حلبتهم أشطراً، وقلبتهم أبطناً وأظهراً، ولأنني عرقت أنحاءهم وأهواءهم، وتبينت عجبهم وزهوهم، وبما أن العجب قداحة الشر، والضغن رائد البوار، والقحة ثقوب العداوة.

دعوتكم إلى الإسلام، دينكم العربي الذي أنزله الله بلغتكم الشريفة، فلا تكونوا كالصغير يزيده كثرة التحريك نوماً، ولا ممن غرّه الإمهال يوماً فيوماً، ومع هذا فلست بداعيكم إلى هوى يتتّبع، أو إلى رأي يبتدع، بل إلى الطريقة المثلى التي فيها خير الآخرة والأولى، لتكون النفوس واحدة، والأيدي مترافدة، والمودات صافية، والمآرب متكافية متضاهية، والسلام.

http://kotob.has.it

الإكليروس الأجنبي
بين أمس واليوم

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

ما هذه الطلائع السوداء التي طبقت سهوب الفضاء خيلاً ورجلاً. بل؛
ما هذه الكتائب الغبراء التي ألحقت الوهاد [الأرض المنخفضة] بالنجاد [الأرض المرتفعة]، ومزقت الصدور بالسخائم والأحقاد.

هل هي غربان استنفرت فصدرت عن أوكارها؟

أم بوم أهيجت فولت أدبارها فملأت النجود (الأرض المرتفعة الصلبة) والأغوار [الأرض المنخفضة الرخوة]، وشغلت السهول [الأرض المنبسطة اللينة] والأوعار [الأرض الصلبة]؟

فمن ناعب [صوته كصوت الغراب] ينذر بالشوم، وناعق [عالي الصوت] يعلن القضاء المحتوم.

ولعلها ضياع بارحت أوجارها (أدوانها)، أم ثعالب عافت دارها، لتسد

http://kotob.has.it

رمقها من لحومنا، وترتوي من دمائنا، لا بل هم رجال الإكليروس [مجمع قادة الكنيسة] الأجنبي، هداة البشرية، متمدينة القرن العشرين، ساقهم الحين الغالب، والقدر الجالب، ليمثلوا على مسرح بلادنا التي زانها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) برحمته وعدله، ما مثلوه من قبل في بلادهم والمغرب الأقصى.

جاءوا ليثيروا الفتنة بينكم وبين إخوانكم ويجعلوكم وقودها، جاءوا ليقتلوكم أيها العرب في عقر داركم كما فعلوا في غير دياركم.

جاءوا ليعيدوا لكم مأساة فبراير (شباط) سنة ١٥٠٢، تلك المأساة التي خفقت لهولها القلوب، وهلعت لفظاعتها أفئدة العباد، ومزقت الأحشاء الخطوب.

فمنذ أربعمائة وثمان وعشرين سنة «نشر الأمر بطرد أعداء الله المغاربة (المسلمين) من أشبيلية وما حولها، وختم على من لم يقبل المعمودية منهم أن يترك أسبانيا قبل شهر أبريل (نيسان)، ولهم أن يبيعوا ما يملكون. على شرط أن لا يذهبوا في طريق يؤدي إلى بلاد إسلامية. ومن خالف فجزاؤه القتل عند الرجوع، وإلا فالموت ملاقيهم بالتعب مع العري والجوع».

فهذه الفعلة الشنعاء عينها، يقوم بها اليوم الإكليروس الأجنبي في البلاد نفسها دون إثم ولا حرج.

أما هنا فأجل نظرك أيها العربي المسيحي، فماذا ترى؟

ترى البنود [الأعلام الكبيرة] الأجنبية في الأعياد المسيحية تخفق فوق الأديار، فمن أعلام إفرنسية، إلى إيطالية، إلى ألمانية، إلى نمساوية

http://kotob.has.it

إلى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر، لم يكن السيد المسيح ملكاً فتخفق بنوده، أو مستعمراً فتزحف جنوده، إن هو إلا متفانٍ أنكر ذاته.

فكان نموذجاً لغير ما به يتصفون، فهم أحـــــقر من أن يكونوا نوابه.

أفما كان الأولى بهم أن يتجردوا من جنسياتهم على الأقل لا من (ذواتهم)، ليبرهنوا لنا على حسن مقاصدهم؟.

لا، إنما هي نفوس أبت إلا أن تظهر بختلها [بخداعها] ومكرها، بل ولَدَادَها [وخصامها] لكل علم.

وإلا، فمن الذي أمر بحرق كتب البطالسة والمصريين في الإسكندرية على عهد جول قيصر؟

أليس هذا هو التقي الورع «تيوفيل» بطريرك الإسكندرية!!

ومن الذي أثار الشعب على هيباتي - الفتاة الرياضية - وأمر بقتلها في الكنيسة مكشوفة العورة؟ أليس هو «سيريل» البار، ابن أخت تيوفيل المذكور!.

ولو وقفت فظائعهم عند هذا الحد لتمحلنا [تلمسنا] لهم العذر.

ولكن، أتعرف أيها المسيحي العربي: كم هي الأرواح البريئة التي أزهقتها محاكم التفتيش (من سنة ١٤٨١ إلى ١٤٩٩)، أي بمدة ثمانية عشر عاماً؟

هي (١٠,٢٠٠) شخصاً، حرّقوا جميعاً وهم أحياء!!، و (٦٨٦٠) أعدِموا شنقاً بعد التشهير، و (٩٧,٠٢٣) حُكِم عليهم بعقوبات مختلفة.

هذا عدا عن الأحكام الفردية، والمجازر الوحشية، فهذا «دي رومينيس» سجن في روما ومات في سجنه، لقوله: «إن قوس قزح ليست قوساً حربية ينتقم بها الله من عباده، إن هي إلا من انعكاس ضوء

http://kotob.has.it

الشمس على قطرات الماء»، ولما مات لم يكتفوا بذلك، فحاكموا جثته بعد موته، وألقيت مع كتبه في النار، وعللوا ذلك الحكم الجائر بكون هذا المسكين أراد الصلح بين كنيستي روما وانكلترا.

وهذا «برونو» يحرق حياً سنة ١٦٠٠، لقوله بوحدة الكون.

هؤلاء يا نصارى العرب هم ضيوفكم الأدعياء، بل أصدقاؤكم الأحباء الأتقياء، الذين اتتزروا بالغدر وارتدوا، وأمعنوا في الضِلّة واعتدوا، فأعدوا لكم كما أعدوا لغيركم حتوف الآجال، وحيروكم في سعة الفجاج [الطرق المتباعدة]، وأروكم بوارق الموت في سحب العَجاج [الرياح شديدة الهبوب].

هؤلاء هم أعداؤكم لا أحباؤكم الذين لم يمنعوا احتيالاً في ليتهم [باطلهم] وفتلهم [ولفهم] إلا بعد أن وجدوا مساغاً إلى ختلهم، فهل أشد كلباً [مرضاً مُعدياً] وأبلغ مكايدة وأرمى بمكروه منهم؟

لقد فنى تحتهم الظهر، وفنى بيومهم الدهر،

فاجلوا من حولهم لتخلص البلاد لنا، وتطهر من دنس أعمالهم.

ووفروا الجد في فصم حدهم وحسم غلهم.

واقطعوا كل أخيّة وسبب، لتدفنوا فسادهم وتخمدوا ما أضرموه من نار الشقاق وشبوه، وتبطلوا ما أحدثوه من رسم الجور وسنوه.

ويكفى أنهم ساقونا إلى شقاوتنا ونحن رقود، وأودعونا في ملحَدهم، إلا أننا كالأموات، وقد نالوا المقصد، إلا أنهم ما أمنوا الفوات، وأوردونا جميعاً موارد لا صدر لها ولا علل بعدها.

فهذا رئيس إحدى المدارس التبشيرية [التنصيرية] الإفرنسية، يوشح أولادنا بأعلام دولته عند الاحتفال باستقبال القاصد الرسولي مؤخراً.

http://kotob.has.it

وهذا أحـد كـرادلة الفـرنجـة يقـوم في حـفلة تدشين كنيـسـة الإسماعيلية، ويجاهر بعداء الإسلام معا كسأ تعاليم الإنجيل، قائلاً: « لايمكننا القضاء عليه (أي الإسلام) إلا إذا قوضه كل من جهته حتى نصل إلى محوره »، ليوهم أن النصرانية تحبذ ما قال، وإنكم أيها النصارى العرب تملئونهم على مثل هذه الفرية، فأين هذا من عمل عمر (رضي الله عنه) عندما دخل بيت المقدس فاتحاً؟

بل أين عنجهيتهم وكبرياؤهم من حلمه وتواضعه؟

فقد رويَ أنه جاء رسول من الفرس إلى عمر (رضي الله عنه)، فلما سأل عنه دُلَّ عليه، فذهب إليه، فإذا هو نائم تحت نخيل البقيع بين الفقراء.

وذكروا عنه أيضاً (رضي الله عنه) أنه خرج في ليلة حالكة يرود الديار متفقداً رعيته، وإذا به يسمع صبية ينحبون، وأمهم تعللهم بقرب نضج الطعام، فصبر طويلاً ليرى، فما كان صوتهم يخفت ولا كان الطعام ينضج، فدخل مستأذناً وسأل المرأة عن عملها دون أن تعرفه، فجابهته بكلمات لاذعة وهو صابر لايبدى ولايعيد، وهرول بعدئذ باكياً وأسعفها وصبيتها بما قدر على حمله في تلك الليلة، وطهى لهم الطعام بنفسه، وأخذ يطعمهم بيده ويسليهم إلى أن ناموا.

ولو أردت أن أذكر لكم جميع مناقب هذا الخليفة ومن عقبه، لضاق بي نطاق هذا المقال، ولقد ذكرت شيئاً مما حضرني في مقالاتي في جريدة الفتح، فلو صنع أحد منهم مثل هذا الصنع معكم (صنع المرأة مع عمر رضي الله عنه) لما صبروا عنه وكالوا له الكيل كيلين.

ولي دليل آخر على عظيم شغف الإكليروس الأجنبي بالاستعمار (لا

http://kotob.has.it

الدين)، هو انتشار حراس الأراضي المقدسة (الفرنسيسكان) بالمغرب الأقصى كالجراد، لا حباً في الذب عن المقدسات المسيحية، إذ لا أثر لها هناك، بل رغبة بتوطيد دعائم الاستعمار وتقوية أركانه.

ويثبت قولي هذا، ما جاء في مجلتهم: (Le Maroc Catholioue) (مراكش الكاثوليكية)، وهذا نصه: «إن فرنسا لا يمكنها أن تنجح في إخضاع أهالي المغرب، إلا بإبعادهم عن الديانة الإسلامية.

هذا قليل من كثير، ولعلي أعود فأزيدكم بياناً في مقالاتي الآتية، وما شأن فلسطين التاعسة الآن إلا كشأن شقيقاتها من البلدان العربية الأخرى، فتوردوها واستولوا على مناخها وسوادها وما كان فيها من مال وأثاث، وقليل وكثير وجليل وحقير، فحازوه واتسعوا به، بل زاحمونا على رزقها، فشيدوا الفنادق واقتنوا البضائع وباعوا الأدوات النحاسية على أنها ذهبية، وكانوا تراجمة للسواح ليستدرجوكم إلى موضع الفقر ونكاله، ويدفعوكم إلى أنياب العوز ووباله.

وقد جربتم مرّات أنهم لا ينفعوكم ذرة إلا زرعوكم ألف بدرة، فلتسرع من نومة الغفلة إفاقتكم، ولا تتعرضوا في الشر لما تعجز عنه طاقتكم، فما أريد لكم إلا الصلاح الأعم والنجاح الأتم، فالخير خير ما يقصد، والنجاة فيما ينزح عن الشر ويبعد والسلام.

http://kotob.has.it

التبشير والمبشرون

مقال بقلم: خليل اسكندر قبرصي

لم تكن فلسطين منذ عصورها الأولى

إلا بلداً وادعاً يتنكب الفتنة ويتوخى السلام.

ولكن أبت الأيام إلا العبث بها.

فقيضت لها من غير أبنائها فئة مضللة

تسربت إلى صفوف الوطنيين فمزقتها أو كادت.

وأقدمت على صرح الوطنية تنقضه حجراً بعد حجر

وذلك عن طريق الدين.

فخططوا الخطط، وشحذوا القرائح، وابتكروا أساليب شيطانية.

http://kotob.has.it

ونهدوا إلينا يحاربوننا في عقر دارنا بما أوتوا من مكر ودهاء.

كل ذلك باسم الدين، وما علموا أن الأديان كافة تنهي عن مثل مآتيهم، وتبرأ من أعمالهم.

وهل الدين إلا أداة سلام، ومشكاة هدىً، ومنارة الفضائل بين الشعوب؟

والا لما عشقه الناس، وصَبَتَ إليه الأمم ونشده المتمدينون.

أجل: إنه المثل الأعلى للأخلاق النبيلة والصفات الحميدة، وانه وإن لم يكن فيه سوى الحض على المعروف والنهي عن المنكر لكفى.

إذاً، فما هذه السخافات التي ينسبونها إلى الدين، وهذه الأباطيل والصغارات التي يقترفونها؟

إنها لطريقة تبشيرية [تنصيرية] عقيمة، وان الإنجيل يا قوم وهو الكتاب الذي تنتمون إليه ظلماً وعدواناً، والكتب المنزلة بأسرها منذ خلق آدم حتى اليوم، تبرأ من سخافاتكم.

وهل يأمر الإنجيل بمثل هذه المطاعن والمثالب؟

أتريدون بذلك الوصول إلى الحقيقة؟

وهل بمثل هذا يصل المرء إلى أغراضه؟

إنه لافتئات على الكتب المقدسة، واعتداء على الدين، دعونا في منزلنا وادعين، فإن كان عرضكم بشارتنا بالله، فإنا عرفناه من قبلكم.

فاذهبوا إذن إلى البلاد النائية، وبشروا بين الوثنيين فهذه أولى لكم، فهناك أبواب الفخار والجهاد مفتوحة أمامكم، أما فلسطين؛ فهي في غنى عن مجهوداتكم.

http://kotob.has.it

إنما مثلكم مثل البقرة، تثير المدية [السكين] بقرنيها، والنملة يكون حتفها بجناحيها، فأنتم خطر على أنفسكم وعلينا.

لقد ضجت الصحافة من قبل، وعلم الجميع بما تضمرون، وهل تضمرون إلا الكيد والحقد والغل لسكان هذا القطر السعيد؟

لقد ردعوكم فلم ترتدعوا، وأبيتم إلا التمادي في غواياتكم، وكأني بكم ترمون إلى الفتنة، وتهيئون بدسائسكم حطباً للوقود، وما هذه بأعمال الرجال المخلصين.

وبصفتي مسيحياً أستنكر أعمالكم هذه، وأحتج عليكم، طالباً إلى الصحافيين أن يعودوا إلى معالجة هذا الموضوع، حفظاً لهذا الالتئام المقدس أن يتسرب إليه الخلل، وضناً على هذه الوحدة الوطنية أن تتمزق، وأن يلفتوا نظر الحكومة إلى ما ينجم عن أعمال هؤلاء من الضرر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

خليل إسكندر قبرصي

http://kotob.has.it

من إصدارات

بيت الحكمة للإعلام والنشر

النبوءة والسياسة

جريس هالسل . ترجمة محمد السماك

تطور الإسلام؟!!

د. أحمد عبد الرحمن

النفوذ اليهودي في الإعلام العالمي

الشيخ فؤاد سيد الرفاعي

●

ومن مؤلفات الأستاذ

أبو إسلام أحمد عبد الله

أنبياء الفراعنة من لطفي السيد إلى طه حسين

الفراعنة . عبدة البقر والحمير والكلاب

صليبية نت

ضلالات فرقة الأحباش

لماذا قتلت أمريكا المسيح قورش؟

في ليبيا . كنائس بلا نصارى، ونصرانية بلا تاريخ

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل هذه المادة من:

مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الاديان

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com